القدس نـاء ببطحة الخذلان

قبحًا له حصر الضـياء بأرضنا
سربٌ طغى يجتـاحُ بالعدوانِ

في كـلِ دوحٍ غـرّدت أطـــــيارهُ
بثـوا ريـاح الـــــغدرِ والبُهـتـانِ

في هجمة الأرذال ينطـلق الردى
حنك الفنـــا يقتـــات بالفـــرسانِ

أقصى استُبيح الطهرُ في ساحاتهِ
والغيـــد ترجـو نجدة الإخـوانِ

والغصــبُ بالذبح الحـرام مـتَيَّمٌ
والحـرّ بيــن الطّــرقِ والسندانِ

باعوا لنا الأوهام من أصـنامهم
باعـوا مع الأقصى سـنا الإيمانِ

يا قدس قد أعشت رؤى أبصارهم
صبّوا سـلاح العـار في الأوطـانِ

واستحضرت رمم الوعود كلابها
تُجري دمــاء القدس كالطـوفانِ

يا قلب قدسٍ في حريق حمامها
بوقـود أمّـتنـا ، فـويـح بيـاني

وبها تسحُّ مدامع بمـــــحاجر
مهج الحجـارة في يـد الفتيانِ

هاتوا مسامير الصليب وعطروا
ذمم العتاةِ بمذبحِ الرّيحـــــانِ

لكنما والعصرُ لاح بخُســـركم
لن تفرحـــوا بمشاربِ ودنـــانٍ

فالليل يهزأ من سواد مصيركم
قد رقّـمَ التاريـخُ والنّجمـانِ

جيل الهزائم قد تولى فافهموا
والقدس ناءَ ببطحـة العدوانِ

وتناثر الريحان يسـندُ زنبقـًا
بطفولة رصفت دروبَ جِنـــانِ

حنوا عمائمَ عرشـكم بدمائـها
وتنَعَّمــوا بمـذلــةٍ وهـوانٍ

فغدًا -وما أدنى غـدًا- سيجرّكم
سَيلٌ همى ويفيـضُ من وديانٍ

(وترامبُكم) متلثِّمًا بحمــاقةِ
ويُسفُّ ما كنــزت يـدُ النَّهمـانِ

أوَ تستحي يا أيها الوتن الغبي
إذ تنكرُ الإسـراء بالعدناني

نم في المذلّة قد تبرأ فرشها
همس التـراب لــهُ بنـارِ جنـانِ

يا من بزيف والمذلة تحتفي
أفما خجلت ببطحــة العـدوانِ

أتكيل للقدس الشريف من القذى
وتمـرّغُ الأوطان في الخسرانِ

وتثير نعـرة جاهلٍ متوجّـس
يا بئس نضـح تحالفِ الأوثانِ

تبًّا لعرشك لاهثًا بهـــوانِ
بســواد قطـرانٍ مـن الأحــزانِ

حرفي المتيّم بالزنابق والشذا
من حـرقـةٍ يلتـفُّ بالقطـرانِ

صوّغت نيران العداء بأمّـــة
يغلي لقدس من قصـــى والداني

واخترت خازوق العداء فَلُفْ به
واشرب أجاجًا غثَّ بالهـذيـانِ

فلك الهـوان لك الرّماد مكاحـــلًا
ومـآزرًا فالبـسْ بخـزي زمـانٍ

واحفر بعمق الخزي قبرك واندثر
يا حكم عـــــارٍ فاضَ بالبهتانِ

واستخبر الساعين قبلك للعدى

غرقت مراكبهم ببحر هــوانِ

زكمت أنوف المشرقين فعالكم

وتذمّر الأطيارِ والحــدثــانِ

****